عنوان المداخلة : دور الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية بين الواجب والواقع.

د. بودربالة محمد أ. بركات عبد الحق
جامعة المسيلة

ملخص:

تهتم كثير من مؤسسات التعليم التربوي، بتنمية الجانب المعرفي والعلمي للطلاب في العملية التعليمية تدريساً وتقويماً، وقلما تعطي اهتمام بشكل مباشر أو منظم لتنمية المهارات والمكونات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والأخلاقية في شخصية الطالب، من خلال خطوات إجرائية منظمة أو عبر برامج تدريبية تجعلهم قادرين على التفاعل بشكل سوي مع بعضهم البعض. وتعد هذه الفكرة جوهر عملية الإرشاد النفسي التي لابد من أن تراعيها المؤسسات التربوية وتجعلها ضمن أولوياتها.

من خلال هذه الفكرة سوف نحاول في هذه المداخلة التطرق إلى واقع عملية الإرشاد النفسي بالمؤسسات التربوية الجزائرية منها بالخصوص، وعن مستوى تطبيق بعض الخدمات لإرشادية وطبيعتها وهل تتكافأ وقدرات التلميذ العقلية منها والنفسية. وهل تكفل له هذه الخدمات نوع من التوافق النفسي والمدرسي داخل هذه المؤسسات التعليمية.

Résumé de la communication

Le rôle de l'orientation psychologique dans l'établissements éducatif entre le devoir et la réalité.

La plupart des établissements spécialisés dans l'enseignement éducatif, s'intéresse à développer le coté cognitif et scientifique des étudiants dans l'opération : Enseignement, Evaluation, et rarement , elle ne donne plus d'intérêt d'une façon direct ou organisée pour développer les compositions et les capacités relatives aux cotés sociales et moraux dans la personnalité de l'étudiant.

En se basent sur des pas opérationnels organisés ou à travers des programmes d'entraînement, ils peuvent se familiariser les uns aux les autres .

Cette idée est le centre opérationnel psychologique, qui doit être pris en considération dans les établissements éducatifs.

A partir de cette idée nous essayerons dans cette intervention de mettre au valeur la réalité de l'orientation psychologique dans les établissements éducatifs Algériens, et au niveau de l'application de certaines œuvres concernant

cette orientation et sa nature et si elle est conforme aux capacités murales et, psychiques de l'élève, et est –ce qu'elle lui assure un équilibre psychique et scolaire au sein de ces établissements éducatifs (scolaire).

مقدمة:

تعتبر خدمة الإرشاد والتوجيه من الخدمات المدرسية التي يقوم بتنفيذها وتطبيقها المرشد النفسي والتي تهدف إلى تقديم المساعدة للتلاميذ والطلاب، حيث يراعي فيهم ميولاتهم واستعداداتهم وطموحهم في انتقاء نوع الدراسة التي تتناسب وقدراتهم أو إشباع حاجاتهم النفسية والتربوية والاجتماعية والتعليمية. غير أنه لا يقتصر على هذا الجانب فقط بل يشتمل عدة جوانب أخرى كتقديم الحلول للمشاكل التي يعاني منها الفرد ومحاولة تطبيق إستراتجيات فعالة لعلاجها والوقاية منها.

1- مفهوم الإرشاد والتوجيه:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الإرشاد لغة يعني: رشد يرشد رشيد عكس الغي والضلال، والإرشاد بمعنى الهداية والدلالة، أرشد إرشاد رشده إلى كذا وعليه وله أي هداه (ابن منظور، د، ت، 47).

واسترشده: طلب منه الرشد، ويقال استرشده فلان لأمره إذا اهتدى له، وإرشاد الضال أي هدايته للطريق.

قبل التطرق إلى إعطاء مفهوم للإرشاد النفسي لابد أن ننوه إلى أن هناك تداخل كبير وواضح بين الإرشاد والتوجيه لذلك السبب سوف نتكلم أولا عن التوجيه ومن ثم سنتكلم على الإرشاد. إذ يعرف مايرز التوجيه على ملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته.

في حين نجد ميلر يعرفه بأنه عملية تقديم المساعدة للأفراد لكي يصلوا إلى فهم أنفسهم واختيار الطريق الصحيح والضروري للحياة وتعديل السلوك لغرض الوصول إلى الأهداف الناضجة والذكية والتي تصحح مجرى الحياة.

هذا بما يخص التوجيه. أما مفهوم الإرشاد فنجد أن رين (1951) Wrenn اعتبر الإرشاد هو علاقة دينامية وهادفة بين شخصين، تتنوع فيها الأساليب باختلاف طبيعة حاجة الطالب، ولكن في كل الحالات يكون هناك إسهام متبادل من جانب كل من المرشد والطالب، مع التركيز على فهم الطالب لذاته (الزغبي، 1994، 15).

هذا ويعرفه ايفي (1980) Ivey بأنه عملية مركزة للاهتمام بمساعدة الأفراد الأسوياء ليحققوا أهدافهم أو يؤدوا وظائفهم بصورة أكثر فعالية. في حين يعرفه آدمز (1980) على انه علاقة تفاعلية بين فردين، حيث يحاول أحدهما وهو المرشد مساعدة الأخر الذي هو المسترشد كي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل.

و نجد أن الجمعية الأمريكية لعلم النفس (1980) قد أعطت مفهوما شاملا للإرشاد حيث اعتبرته بأنه الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الايجابي بشخصية المسترشد

ستغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد، وبهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة، الأسرة والمدرسة والعمل.

وبصفة المرشد النفسي هو الشخص القائم على العملية الإرشادية فيرى حامد عبد السلام زهران أن المرشد هو المسؤول المتخصص في عملية الإرشاد النفسي، يتم إعداده العلمي في أقسام علم النفس في الجامعات ويتم تدريبه العملي في مراكز الإرشاد والعيادات النفسية، أو مختلف المؤسسات تحت إشراف الأساتذة المتخصصين والخبراء، ويتطلب الإعداد العلمي والعملي اهتماما خاصا، فهو يحتاج إلى دراسة خاصة وتدريب خاص في طرق الإرشاد النفسي ومجالاته المتعددة.

في الأخير تجدر الإشارة إلى أن التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد وهو جزء من العملية التربوية، والتوجيه يسبق الإرشاد ويمهد له، وهو عملية عامة تهتم بالنواحي النظرية ووسيلة إعلامية في اغلب الأحيان تشترط توفر الخبرة في الموجه وتعنى بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

2- أهمية الإرشاد في المدرسة: للإرشاد النفسي أهمية بالغة في حياة التلميذ أو الفرد وتزداد هذه الأهمية خصوصا إذا كان التلميذ يزاول الدراسة التي يرغب فيها ولكن مستوى قدراته العقلية لا يتكافأ مع هذا النوع من الدراسة، ونتيجة لذلك يحدث له نوع من الفشل الدراسي وعدة مشكلات دراسية وسلوكية أخرى (صالح، 1996، 52).

كما تبرز أهمية الإرشاد في:

- إبراز الميول الفردية والقدرات العقلية والمواهب والاتجاهات للتلاميذ.
- تخليص التلاميذ من الحيرة والتردد في اختيار التخصص وحل المشكلات الدراسية.

3- أهداف الإرشاد: يمكن تحديد أهداف عملية الإرشاد في النقاط التالية:

- مساعدة المسترشد على تحقيق ذاته إلى درجة يمكن أن ينظر فيها الشخص إلى نفسه فيشعر بالرضا أيضا مساعدة الفرد توجيه حياته بذكاء وفق المعايير الاجتماعية.
- تحقيق نوع من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي للفرد.
- تحقيق الصحة النفسية للفرد باعتبار أن الفرد قد يتكيف خارجيا مع مواقف هو يرفضها في الأصل من الداخل.
- تحسين نموذج العملية التربوية عن طريق إثارة الدوافع للتعلم، والاهتمام بالفروق الفردية والاهتمام بمشكلات التلميذ التعليمية ومحاولة حلها وتوجيه التلاميذ إلى الطرق السليمة في المذاكرة (سفيان، 2004، 198).

4- مبادئ الإرشاد المدرسي " التربوي": للإرشاد النفسي عدة مبادئ وأسس أهمها:

أ - مبدأ استعداد التلميذ للإرشاد: إذ لا يمكن القيام بعملية الإرشاد اتجاه تلميذ لا يشعر بحاجة للمساعدة أو خدمة، حيث تنجح مهمة المرشد إذا توفرت النية والاستعداد لدى التلميذ والحاجة للمساعدة. ويمكن جذب اهتمام التلميذ من خلال الطرق التالية:

طريقة الدعوة: يقوم المرشد بدعوة التلاميذ المحتاجين للإرشاد. إلا أن التلميذ يحسن و كأنه في عملية استجواب وأن المرشد قد تدخل في أشياء لا تعنيه ، فيلجأ المرشد في هذه الحالة إلى الإطلاع على سجلات التلاميذ ليعرف من هو بحاجة للإرشاد.

- **العلاقات الشخصية الطيبة:** لابد للمرشد أن يوطد العلاقة بينه وبين التلميذ حيث يجعله ذلك يطمئن للمرشد، ويفصح عما يدور بداخله بكل حرية.

- **تنمية الرغبة في الإرشاد:** وتتحدد هذه الطريقة من خلال إعطاء مجموعة من الاختبارات مع كل تلميذ ومناقشة نتائجها معه، مما يسمح بتشجيع البعض منهم للعملية الإرشاد، بالإضافة إلى ذلك ضرورة إدماج التلاميذ في مختلف النشاطات التي تنظمها المدرسة لمعرفة نقاط الضعف فيهم ومحاولة مساعدتهم على تخطي هذا الضعف. ضف إلى ذلك ضرورة عقد جلسات مناقشة جماعية حول المشاكل التي يعاني منها التلاميذ العامة والخاصة منها.

- تهيئة الجو المناسب للمقابلة: ضرورة تهيئة الجو المناسب لمساعدة التلميذ على الإدلاء بمشاكله، مع الحفاظ على سرية المعلومات التي يجمعها حول التلميذ(جلال، 1992، 119).

ب - بدأ حق التلميذ في اتخاذ قراره: والمراد هنا بهذه الفكرة هو أحقية التلميذ في قبوله أو رفضه لعملية الإرشاد، إذ لا يمكن أن تقوم هذه العملية على الإكراه مع ضرورة احترام رغبة التلميذ وترك الحرية له.

ج - مبدأ تقبل المرشد للتلميذ: أي قبول التلميذ دون أدنى قيد أو شرط، ويشعره بأنه يتقبله لذاته مهما كانت سلوكاته. وهذا يشعر التلميذ بالطمأنينة وبالتالي الثقة المتبادلة والاحترام.

د - مبدأ اعتبار عملية الإرشاد عملية تعلم: وتكمن أهمية ذلك في تمكين التلميذ من فهم ذاته وبيئته الاجتماعية ويتعلم بذلك نوع من الاتجاهات والقيم و الأنماط السلوكية التي تمكنه من معرفة نواحي القوة والضعف في شخصيته.

و - مبدأ الاهتمام بالتلميذ كعنصر في الجماعة: يهتم الإرشاد التربوي بالتلميذ من جميع نواحيه النفسية والاجتماعية والعقلية ومن حيث هو عضو في جماعات لأنه يقدم خدمات لكل التلاميذ سواء منهم أصحاب المشاكل أو غيرهم، فهو يقدم خدمات على المستوى الوقائي والتشخيصي والعلاجي(جلال، 1992، 127).

5- أخلاقيات مهنة التوجيه والإرشاد: سنعرض بعض أخلاقيات المرشد التربوي وهي على النحو التالي:

أولا: مبادئ عامة

- أن يتحلى المرشد التربوي بالأخلاق الفاضلة قولاً وعملاً، وأن يكون قدوة حسنة في الصبر والأمانة وتحمل المسؤولية دون ملل أو كلل أو يأس.

- أن يتحلى المرشد بالمرونة في التعامل مع حالات التلاميذ، وعدم التقيد بأساليب محددة في فهم مطالبهم وحاجاتهم الإرشادية،

- أن يتميز المرشد التربوي بالإخلاص وتقبل العمل في مجال التوجيه والإرشاد كرسالة وليس كوظيفة بعيداً عن الرغبات والطموحات الشخصية.

- أن يتجنب المرشد إقامة علاقات شخصية مع التلاميذ، وأن تكون طبيعة العلاقة مهنية فقط، لان المرشد أقرب شخص بالنسبة للتلميذ، ومن المحتمل أن تنشأ علاقة شخصية، تؤثر في سير العملية الإرشادية.

- ضرورة الابتعاد عن التعصب تماما والالتزام بأخلاقيات العمل المهني، فالمرشد يواجه مجموعة من التلاميذ هم خليط من أفراد المجتمع فمنهم مثلا من تربطه بهم قرابة عائلية ومنهم العكس.

- ألا يستخدم المرشد أدوات فنية أو أساليب مهنية لا يجيد تطبيقها وتفسير نتائجها، وهنا لا مجال للاجتهاد على حساب الآخرين.

ثانيا: السرية وتشتمل السرية على تقيد المرشد التربوي بالاتي:

- يلتزم بالأمانة على ما يقدم له أو يطلع عليه من أسرار خاصة بالتلميذ وبياناته الشخصية ومسؤولية تأمينها ضد إطلاع الغير عليها وبطريقة تصون سريتها.

- يلتـــزم بعـــدم نشـــر المعلومـــات الخاصـــة بالحـــالات التـــي يقـــوم بدراســـتها ومتابعتهـــا.

- عدم الإفصاح عن نتائج دراسة حالة التلميذ والاكتفاء بإعطاء توصيات لمن يهمه أمر التلميذ للتعامل مع حالته.

في حالة طلب معلومات سرية عن حالة التلميذ من قبل الجهات الأمنية أو القضائية فعلى المرشد الإفصاح عـــن المعلومـــات الفرديـــة وبقـــدر الحاجـــة فقـــط واشـــعار التلميـــذ بـــذلك

وإذا طلب ولي أمر التلميذ أو مدير المدرسة معلومات سرية عن التلميذ فعلى المرشد تقديم المعلومات الضرورية بعد التأكد من عدم تضرر التلميذ من إفشائها.

ثالثا: العلم والمعرفة: إذ لابد أن تتوفر لدى المرشد معلومات وافية عن طبيعة البشر وسلوكياتهم ومراحل نموهم والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم وأساليب التعامل مع تلك المشكلات والنظريات التي تفسر السلوك والأسباب المؤدية إلى المشكلات وكذلك معرفة واقع المجتمع والمؤسسة التي يعمل بها.

رابعاً: الخبرة: يمكن اعتبار الخبرة بأنها الجانب الأدائي في عملية الإرشاد، لذا يحتاج المرشد إلى مجموعة من المهارات وفي مقدمتها مهارة تكوين العلاقة الإرشادية الجيدة التي تشتمل على مهارات الملاحظة والإصغاء والتعبير وتكوين الألفة مع المسترشد وز البيئة الإرشادية الآمنة ثم مهارات دراسة المشكلة وتشخيصها وإعداد الأهداف واختيار طريقة الإرشاد ثم تقويم العملية الإرشادية وأخيرا إنهاء العلاقة الإرشادية.

خامسا: رعاية مصلحة المسترشد: بما أن المسترشد هو شخص لديه مشكلة ويحاول أن يجد المساعدة من قبل المرشد بشأنها، فعلى المرشد أن يساعده على الوصول إلى الحل الناجح لتخطي المشكلة وتحسين مشاعره وتبني

القيم الايجابية، مع الحرص على حماية والدفاع عن مصالح المسترشد ويمنع أي أذى قد يلحق به، بالإضافة إلى توخي الحذر عند إعداده للتقارير على ما أؤتمن عليه من قبل المسترشد.

سادساً: العلاقة الإرشادية: العلاقة الإرشادية جانب مهم من جوانب العملية الإرشادية فهي علاقة مهنية شخصية وتستوجب الحصول على المعلومات التي تساعد المرشد والمسترشد على فهم هذا المسترشد وظروفه وواقعه والمتغيرات التي من حوله، فهذه العلاقة يجب أن تصان عن كل ما من شأنه زعزعة الثقة مع المسترشد.

ولكي تبدأ العلاقة بداية سليمة فان على المرشد أن يدرك دوره ومسؤولياته بالنسبة للمسترشد وبالنسبة للمهنة التي ينتسب إليها، وبذلك على المرشد أن يتقبل المسترشد بغض النظر عن جنسه أو لونه أو غير ذلك من المتغيرات.

سابعا: كرامة المهنة: يجب على المرشدين أن يتجنبوا كل ما من شأنه الإساءة إلى المهنة وعلى المرشد أن يحرص عن عدم القيام بأي عمل من شأنه الإضرار بسمعة المهنة مثل: ادعاء مهارات ليست لديه، أو الدعاية لنفسه في صورة غير مألوفة أو استغلال وسائل الإعلام للدعاية لنفسه من خلال برامج تثقيفية أو إضافة مؤهلات ليست لديه، أو الخروج بالعلاقة المهنية عن حدودها المتعارف عليها أو عدم صونه لأسرار المسترشدين أو إهماله في حفظ المعلومات الخاصة بهم.

6- مهام المرشد النفسي:

لقد حُددت مهام المرشد النفسي وفق لائحة (اتحاد المرشدين والموجهين النفسيين)، وتتمثل هذه المهام في عشر نقاط رئيسية عامة ذات أهداف فرعية محددة وهي:

- دور المرشد في وضع خطة برنامج الإرشاد النفسي وإعداده:
  - يساعد المرشد في تحديد أهداف البرنامج.
  - يتعرف المرشد على حاجات الطلبة و التلاميذ إلى الإرشاد النفسي.
  - يربط المرشد بين مختلف وجوه البرنامج بشكل يتماشى مع تسلسل الخدمات الإرشادية والمناهج الدراسية.
  - يساهم المرشد في تطوير برامج الإرشاد والمناهج الدراسية.
  - يقوم المرشد بتقسيم البرنامج ومساعدة أعضاء هيئة التدريس في تقييم مساهماتهم... (القذافي، 1996، 57).
- دور المرشد في القيام بعمليات التوجيه والإرشاد النفسي: يقوم المرشد بتقديم خدماته المهنية من خلال العلاقة الإرشادية القائمة بينه وبين العملاء والتي تتمثل في:
  - مساعدة الطالب على فهم نفسه كإنسان وتقبلها، مما يؤدي إلى زيادة قدرته على التعبير على نفسه.
  - تقديم المعلومات الشخصية أو البيئية للطالب حسب طلبه، فيما يتعلق بخططه واختياراته.

- المساهمة في تنمية قدرات الطلاب في مواجهة المشاكل والتوصل إلى حلها.

- **تعريف الطلبة بقدراتهم:** ويعمل المرشد في هذا المجال على تعريف الطلبة بقدراتهم عن طريق اللقاءات مع الطلبة وأولياء أمورهم لدراسة نتائج الاختبارات المتنوعة، ويمكن إجمال هذه الخدمات فيما يلي:

- تفسير نتائج الاختبارات التحصيلية أو المقننة وغيرها من الاختبارات.
- تنظيم المعلومات المتوفرة عن الطلبة في سجلات خاصة مع المحافظة على سريتها.
- التعرف على الطلبة ذوي القدرات والمواهب والحاجات الخاصة.

- من أجل مساهمة المرشد في العمليات المؤدية إلى أن يفهم الطالب نفسه ومساعدة ولي الأمر على فهم مستوى الطالب وإمكاناته والفرص المتاحة له بما يؤدي إلى تحقيق النمو الكامل، والارتقاء بمستوى قدرته على توجيه نفسه يقوم المرشد بما يلي:

- مساعدة الطالب وولي أمره على الربط بين ميوله الأول واتجاهاته وقدراته وبين الفرص التعليمية المتاحة أمامه ومتطلباتها.
- جمع المعلومات عن المهن والحرف والأعمال المختلفة وفرص التعليم والتدريب المهني المتقدم مع العمل على ترتيبها بشكل متسلسل وعرضها على الطلبة وأولياء أمورهم بشكل منظم.
- مساعدة الطالب وولي أمره في وضع الخطط ذات العلاقة بالأهداف التعليمية المستقبلية.

- **الإحالة:** من بين مهام المرشد النفسي إحالة عملائه لتلقي الخدمات المناسبة خارج المدرسة أو من قبل غيره من الأخصائيين في مختلف التخصصات في حالة احتياجهم إلى ذلك أو في حالة عدم إمكان التعامل معهم داخل المدرسة، ويتم ذلك عن طريق:

- توعية الطالب أو ولي أمره بضرورة العرض على بعض الأخصائيين على اختلاف تخصصاتهم سواء كانت الخدمات المقدمة تشكل جزء من برنامج الإرشاد النفسي أو كانت منفصلة عنه.
- إقامة صلات عمل مع غيره من العاملين في برنامج التوجيه والإرشاد النفسي.
- التعرف على الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تتطلب حالتهم إجراء الإحالة.
- متابعة ما توصي به جهات الإحالة لمساعدة الطالب أو ولي أمره على مواجهة المشكلة والتعامل معها بجدية (القذافي، 1996، 61).

- **توزيع الطلبة وانتقائهم:** من مهام المرشد مساعدة التلاميذ على انتقالهم من مدرسة إلى أخرى، ومن المدرسة إلى مجال العمل، ويشمل ذلك تقديم المعلومات اللازمة للتخطيط من أجل الدراسة أو العمل، وإلى جانب ذلك يساهم المرشد النفسي فيما يلي:

- مساعدة الطلبة وأولياء أمورهم في عمل الخطط طويلة المدى لسنوات الدراسة المتوسطة والثانوية.

- مشاركة الإدارة والمدرسين في وضع الخطط المؤدية إلى توزيع الطلاب المتفوقين وذوي الإعاقات وتقرير المواد الخاصة بالمجموعات.
- عقد الاجتماعات مع المسؤولين عن القبول، وزيارة المؤسسات التعليمية والتدريبية وهيئات العمل التي يمكن أن يلتحق بها الطلبة عند استكمال دراستهم.

- **مساعدة أولياء الأمور:** يتولى المرشد النفسي مسؤولية عقد اللقاءات مع أولياء الأمور بتبصيرهم بما وصل إليه مستوى أبنائهم عن طريق:

* التعريف بخدمات التوجيه والإرشاد.
* مساعدة الآباء على تفهم مستويات أبنائهم الحقيقية من حيث قدراتهم وميولهم واتجاهاتهم.

* تعريف الآباء بالحقائق وتزويدهم بالمعلومات عن الحقائق الدراسية، ومواد الدراسة الأكاديمية، والفرص التعليمية والمهنية ومتطلباتها.

- **الاجتماع بأعضاء هيئة التدريس**: تهدف هذه اللقاءات إلى توحيد الجهود وتوجيههما من أجل مقابلة حاجات الطلاب، ويقوم المرشد خلال تلك اللقاءات بالنشاطات التالية: (القذافي، 1996، 63).

* إطلاع زملائه على ما لديه من معلومات متوفرة عن مستويات الطلاب الدراسية ومراحل نموهم، دون الإخلال بمبدأ السرية، عن طريق التفرقة بين المعلومات التي يمكن مشاركة الآخرين في الإطلاع عليها.
* مساعدة زملائه من المدرسين في التعرف على الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أو المشاكل ممن يتوقع أن تؤثر تلك الحاجات والمشاكل بشكل سلبي على مستوياتهم وأدائهم داخل الفصل.
* المشاركة في الاجتماعات المدرسية التي يمكن من خلالها مناقشة دوره في إطار المؤسسة التعليمية.
* توفير المعلومات والمواد التي تتعلق بسمات المجتمع الطلابي واحتياجاته وسلوكه خارج المدرسة.

- **الأبحاث**: يلعب المرشد دورا قياديا في التعرف على الحاجة إلى البحوث وإجراء أو التعاون مع القائمين بها، وفي مناقشة نتائجها مع أعضاء هيئة التدريس، وتشمل المجالات التالية:

* متابعة الطلبة الذين انقطعوا عن الدراسة.
* العلاقة بين القدرات العقلية و التحصيلية من جهة، وبين اختيار المقررات الدراسية وتوزيع الطلبة على الفصول واختيارات الطلبة لمجالات الدراسة من جهة أخرى.
* سمات الطلبة وحاجاتهم التربوية والإرشادية.
* التوجيهات المهنية في المجتمع.
* تقييم برنامج التوجيه والإرشاد بالمدرسة.

- **العلاقات العامة**: يشارك المرشد في مسؤولية تفسير وشرح أهداف الخدمات الإرشادية والتوجيهية لغيره من العاملين بالمدرسة، وللآباء، و للمسؤولين المحليين، فجميع برامج التوجيه والإرشاد لها جوانب تتعلق بالعلاقات العامة، وللمساهمة بدوره في تلك المسؤولية يعمل على:

* المشاركة في برامج الهيئات و الجمعيات وجماعات المجتمع.
* إعداد المعلومات والمقالات وتزويد منشورات المدرسة أو المجتمع بها.
* المساهمة في البرامج الإذاعية والمرئية.

7- تجربة وواقع الإرشاد و التوجيه في الجزائر:

يعتبر الإرشاد والتوجيه جزءا من العملية التربوية لأنه يسعى إلى مساعدة الطالب أو التلميذ على التكيف مع نفسه ومع البيئة المحيطة به. ونجد أن الفرد والجماعة بحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد أيضا، وكل فرد خلال مراحل حياته يواجه عدة مشكلات وهنا تبرز مدى حاجته إلى الإرشاد من حيث حاجته إلى:(الفرخ، 1999، 189).

* معرفة نفسه.
* معرفة ظروف حياته الحاضرة والمستقبلية.
* التكيف مع نفسه و الحياة.
* تحقيق ذاته وتطوير قدراته الشخصية.

من هذا المنطلق بدأت فكرة الاهتمام بالتوجيه على غرار عملية الإرشاد في الجزائر، إذ إننا بمجرد التكلم عن الإرشاد النفسي فإن مصطلح الإرشاد يصبح المقصود به التوجيه بحسب بعض العاملين بالقطاع (التوجيه)، ولكن هذا لا يعني عدم وجود بعض الممارسات الإرشادية النفسية في الجزائر. إذ أن الإرشاد أصبح يزاول على مستوى بعض العيادة النفسية المتخصصة وببعض المراكز التأهيلية، في حين أن العملية الموجودة داخل المؤسسات التربوية الجزائرية ،عملية التوجيه فقط. وقد نجد بعض المحاولات من قبل بعض مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في مجال الإرشاد النفسي لكن لا يمكننا أن نصفها بالناجحة لأنها تفتقر للخبرة وفي نفس الوقت لعدم كفاءة المستشار في حد ذاته.

لذا سوف نتعرض بنوع من التفصيل لفكرة مستشار التوجيه المدرسي والمهني من خلال ذكر كيف يتم إعداده وتوظيفه ومن ثم بعض المهام الموكلة له داخل المؤسسات التربوية الجزائرية.

8- إعداد وتوظيف مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر:

قبل التطرق إلى شرح العملية التي يتم بها إعداد وتوظيف مستشار التوجيه المدرسي والمهني لابد من أن نعطي تعريف لشخص المستشار إذ يعرف على أنه الشخص الذي يتولى رسميا عملية التوجيه في المؤسسات التعليمية ومراكز التكوين حسب النصوص الرسمية والتنظيمية، ومهامه تؤهله للتدخل في مجالات ذات علاقة

بالتوجيه ويمارس نشاطه تحت إشراف مدير المؤسسة ويندرج عمله ضمن نشاطات الفريق التربوي التابع للمؤسسة.

يتم إعداد مستشار التوجيه المدرسي والمهني في أقسام علم النفس، ويتم تدريبه بمراكز الإرشاد والمؤسسات الخاصة تحت إشراف أساتذة وخبراء، ويتطلب إعداده العلمي اهتمام خاص ويحتاج لدراسة خاصة. وتدريب في طرق التوجيه والإرشاد، وإلى جانب الإعداد العلمي يجب الاهتمام بالإعداد المهني (زهران، 1980، 449).

أما في الجزائر فيتم إعداد المستشارين في أقسام علم النفس وعلم الاجتماع ومختلف الفروع الخاصة بهما، و يتم توظيفهم كل حسب السلك المدرج فيه.

وعملية توظيف مستشار التوجيه المدرسي والمهني تتم عن طريق المسابقة على أساس الاختيار من المترشحين البالغين من العمر 21 سنة على الأقل والحائزين على شهادة الدولة لمستشار في التوجيه المدرسي والمهني. وعن طريق الامتحان المهني من بين الأخصائيين النفسيين التقنيين الذين لهم خمس سنوات أقدمية بهذه الصفة، وفي حدود 10% من المناصب الشاغرة من بين الأخصائيين النفسيين التقنين المثبتين الذين لهم عشرة سنوات أقدمية بهذه الصفة والمسجلين في قائمة التأهيل(دمرجي،د، ت، 223).

أما المستشار الرئيسي في التوجيه المدرسي والمهني فيتم توظيفه عن طريق المسابقة من بين المترشحين البالغين من العمر 21 سنة على الأقل والحائزين على شهادة الليسانس في علم النفس أو علم

الاجتماع أو علوم التربية أو شهادة معادلة ومعترف بها. وعن طريق الامتحان المهني من بين الأخصائيين النفسيين التقنيين الذين لهم خمس سنوات أقدمية بهذه الصفة، وفي حدود 10% من المناصب الشاغرة من بين الأخصائيين النفسيين التقنين المثبتين الذين لهم عشرة سنوات أقدمية بهذه الصفة والمسجلين في قائمة التأهيل (دمرجي،د، ت، 224).

9- مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

لديه مهام عديدة وهي في نفس الوقت تتطلب مجهودات كبيرة لمواجهة المواقف والمشاكل المتنوعة. وتجدر الإشارة هنا أننا قمنا بزيارات ميدانية لمكان عمل بعض المستشارين للوقوف حقيقة على طبيعة المهام التي يقوم بها و كانت تلك المهام تتلخص على النحو الأتي:

- **المهام العامة**: وتتمثل في ما يلي:

* يقدم في بداية السنة برنامج النشاطات السنوية اعتمادا الأسس الرئيسية: المتابعة، الإرشاد، الإعلام، التوجيه. ويتكفل بإكماليتين أو ثلاثة لكنه في غالب الأحيان يأخذ إكمالية واحدة فقط.
* القيام بالدراسات والاستفتاءات في مؤسسات التكوين وفي عالم الشغل" مراكز التكوين المهني".
* يكلف بالأعمال المرتبطة بتوجيه التلاميذ وإعلامهم ومتابعة عملهم المدرسي.
* يساهم في تحليل الوسائل التعليمية ويكلف بإجراء الدراسات لتقويم مردودية المنظومة التربوية وتحسينها.

* يمارس مستشار التوجيه نشاطه في المؤسسات التعليمية تحت إشراف مدير المؤسسة بالتعاون مع نائب المدير للدراسات والأساتذة الرئيسيين ومستشار التربية.

- **المهام الخاصة:** وتتمثل في الأتي:

* **في مجال التوجيه**: تتمثل نشاطاته في هذا المجال من خلال القيام بعملية الإرشاد النفسي والتربوي لمساعدة التلاميذ على التكيف. كما يشترك في مجالس الأقسام بصفة استشارية ويقدم المعلومات المستخلصة من خلال المسار المدرسي للتلاميذ بهدف تحسين ظروف عملهم والحد من التسرب المدرسي والمشكلات الدراسية والسلوكية الشائعة داخل المؤسسة التعليمية.

* **في مجال الإعلام**: تتمثل نشاطاته في هذا المجال من خلال:

- ضمان سهولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل المؤسسة التعليمية.

- تنشيط حصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات بالتلاميذ طبقا لرزنامة تعد ن قبل المؤسسة المعنية.

- تنشيط مكتب الإعلام والتوثيق في المؤسسات التعليمية بالاستعانة بالأساتذة والمساعدين التربويين وتزويدهم بالوثائق المختلفة قصد توفير الإعلام الكافي للتلميذ.

10- سياسة التوجيه المدرسي في الجزائر:

بمقتضى القرار الوزاري رقم 994 المؤرخ في سبتمبر 1983، والمتضمن شروط تدخل مستشاري التوجيه المدرسي والمهني في مؤسسات التعليم الثانوي، ثم تعين مستشار التوجيه بصفة تدريجية على مستوى كل ثانوية، ومن ثم تعميم ذلك على كل المدارس الأساسية بمقتضى المنشور الوزاري رقم 91/1241/219 المؤرخ في سنة 1991. إذ تتحدد تدخلات مستشار التوجيه في المؤسسات التربوية على النحو التالي:

في التعليم الابتدائي: يقوم مستشار التوجيه باكتشاف المتخلفين دراسيا والذين يعانون من صعوبات في التكيف والتأقلم مع الجو المدرسي، والذين لديهم عيوب فهْق والكلام والمتخلفين ذهنيا، كما يشارك في إنشاء الأقسام الخاصة بالتعليم المكيف وهذا بالتنسيق مع الفريق التربوي وسلك التقنيين والمراكز المتخصصة بالأطفال المتخلفين ذهنيا.

في التعليم المتوسط: إن دور التوجيه في هذه المرحلة يعتمد على عملية إعلام تلاميذ السنة الأولى والسنة الرابعة متوسط وذلك من خلال عدة طرق منها: تنظيم حصص إعلامية جماعية، تنظيم الأسبوع الوطني للإعلام قصد إعلامهم عن هياكل التعليم المتوسط بالنسبة للسنة أولى متوسط، وهياكل التعليم الثانوي والتقني بالنسبة للسنة الرابعة متوسط، كما يعرض التكوينات والتوجيهات والإمكانيات المتاحة وكيفية الالتحاق بها ضمن القطاعات المتخصصة للتكوين.

ويلعب التوجيه دورا هام جدا في السنة الرابعة من التعليم المتوسط. إذ يتطلب من مستشار التوجيه معرفة جيدة لقدرات التلاميذ واهتماماتهم ورغباتهم ونتائجهم الدراسية وذلك بطرق عديدة مثل: بطاقة الرغبات، بطاقة القبول والتوجيه، والبطاقات التركيبية النهائية الخاصة بنتائج التلاميذ في شهادة التعليم الأساسي، بالإضافة إلى ذلك المشاركة في مجالس الأقسام قصد معرفة أراء الأساتذة حول التلاميذ واقتراحاتهم التوجيهية.

في التعليم الثانوي: يتمثل دور مستشار التوجيه المدرسي والمهني في تنظيم حصص إعلامية للسنة أولى ثانوي والسنة الثالثة ثانوي. ويكون محور الإعلام بالنسبة للسنة أولى ثانوي حول فروع التعليم ما بعد الجذور المشتركة في التعليم الثانوي والتكنولوجي والتعليم التقني. ويقوم مستشار التوجيه بالمشاركة في مجلس القبول والتوجيه في أخر السنة الدراسية لذا يجب عليه معرفة التلاميذ معرفة جيدة.

أما بالنسبة تلاميذ السنة ثالثة ثانوي فإن مستشار التوجيه ينظم حصص إعلامية خاصة بهم وذلك حول إمكانيات التكوين الخاصة بالجامعة أو مراكز التكوين المهني لمن لم يصادف الحظ في نيل شهادة البكالوريا (دمرجي، د، ت، 85).

من خلال كل هذا حاولنا الوقوف على ما يجب أن يكون عليه الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية وما يشترط في الشخص القائم على هذه المهنة من أخلاقيات ومبادئ، وما تهدف العملية الإرشادية لتحقيقه للمسترشد بالدرجة الأولى والمجتمع بالدرجة الثانية، وبين ما هو موجود حقيقة على مستوى المؤسسات التربوية والممثل في عملية التوجيه والت يشرف عليها مستشار التوجيه المدرسي والمهني.

خلاصة:

إن الاهتمام بفكرة الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية الجزائرية تنتظره مراحل طويلة حتى يصل إلى المكان المناسب الذي يحتوي على الامتيازات المادية والمعنوية ومن ثم يؤدي المهام المسطرة له فعلا وبفعالية.

إذ لابد من استحداث منصب المرشد النفسي الموكل له حق ممارسة الإرشاد النفسي بالمؤسسات التعليمة أو استحداث منصب الأخصائي النفساني المدرسي وتوكل له مهمة الإرشاد النفسي، وقد اهتمت الجهات القائمة على قطاع التربية في الجزائر بمستشار التوجيه المدرسي والمهني فقط، وهو في نفس الوقت لا يلبي حاجات المتعلمين المتزايدة. وهذا ما لمسناه في الميدان من غياب لمستشاري التوجيه في بعض المؤسسات التعليمية والدور القليل للبعض منهم، وهناك من تنقصه الكفاءة العلمية والتأهيل اللازم، وهناك بعض التلاميذ من لا يعلم بوجود مستشار التوجيه ولا بحقيقة دوره. كل هذا أدى إلى نقص فادح في الخدمات الإرشادية والتوجيهية والتي أثرت سلبا على اختيارات التلاميذ المتناسبة مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور،(د، ت)، لسان العرب، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
2. أحمد الزغبي،(1994)، الإرشاد النفسي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
3. أحمد زكي صالح،(1996)، علم النفس التربوي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
4. ب، دمرجي،(د،ت)، الدليل في التشريع المدرسي، للتعليم التحضيري والأساسي والثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.
5. حامد زهران،(1980)، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
6. رمضان محمد القذافي،(1996)، التوجيه والإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
7. سعد جلال،(1992)، التوجيه النفسي والتربوي والمهني، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.
8. كاملة الفرخ، عبد الجابر تيم،(1999)، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
9. نبيل سفيان،(2004)، المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي،(المفهوم، النظرية، النمو، التوافق، الاضطرابات،الإرشاد والعلاج)، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.